

تفسير أبي السعود

سورة عبس 16 23 .

كرام عند ا D أو متعطفين على المؤمنين يكلمونهم ويستغفرون لهم .
بررة اتقياء وقيل مطيعين □ تعالى من قولهم فلان يبر خالقه أي يطيعه وقيل صادقين من بر في يمينه .

قتل الإنسان دعاء عليه بأشنع الدعوات وقوله تعالى .

ما أكفره تعجب من إفراطه في الكفران وبيان لاستحقاقه للدعاء عليه والمراد به أما من استغنى عن القرآن الكريم الذي ذكرت نعوته الجليلة الموجبة للإقبال عليه والإيمان به وأما الجنس بإعتبار انتظامه له ولأمثاله من أفراد لا بإعتبار جميع أفرادهم وفيه مع قصر متنه وتقارب قطرية من الأنباء عن سخط عظيم ومذمة بالغة مالا غاية وراءه وقوله تعالى .
من أي شيء خلقه شروع في بيان إفراطه في الكفران بتفصيل ما أفاض عليه من مبدأ فطرته إلى منتهى عمره من فنون النعم الموجبة بالشكر والطاعة مع إخلاله بذلك وفي الإستفهام عن مبدأ خلقه ثم بيانه بقوله تعالى .

من نطفة خلقه تحقير له أي شيء حقير مهين خلقه من نطفة قدرة خلقه .
فقدرة فهيأه لما يصلح له ويليق به من الأعضاء والأشكال أو فقدرة أطوارا إلى أن تم خلقه وقوله تعالى .

ثم السبيل يسره منصوب بمضمر يفسره الظاهر أي ثم سهل مخرجه من البطن بأن فتح فتح فم الرحم وألهمه أن ينتكس أو يسر له سبيل الخير والشر ومكنه من السلوك وتعريف السبيل باللام دون الإضافة للإشعار بعمومه .

ثم أماته فأقبره أي جعله ذا قبر يوارى فيه تكرمة له ولم يدعه مطروحا على وجه الأرض جزا للسباع والطيور كسائر الحيوان يقال قبر الميت إذا دفنه وأقبره إذا أمر بدفنه أو مكن منه وعد الإماتة من النعم لأنها وصلة في الجملة إلى الحياة الأبدية والنعيم المقيم .
ثم إذا شاء أنشره أي إذا شاء أنشره وأنشر على القاعدة المستمرة في حذف مفعول المشيئة وفي تعليق الإنشار بمشيئته تعالى إيان بأن وقته غير متعين بل هو تابع لها وقرء نشره .
كلا ردع للإنسان